

٢ - اللهجة الكويتية

بها ولا يستطيع عربي أن ينطقها إلا إذا كان كويتياً أو متكوئاً...

وقد ينطق الكويتي كلمات للدلالة على شيء يتعذر عليك فهمه أو استنتاجه فإذا أراد أن يقول كلمة (يوجع) أى يؤلم قال (يعور) مستخرجا إياها من (يوجع) وبذلك تتلاطم صنوف من القلب لا أتعرض لها لأنها نادرة ولأنها عادة اقتبسها من سلفه واختلسها في سمعه مهوشة ليست بذات أصل مرموق في اللهجة التي أبسطها ، كما لانسى أن نذكر أن الكويتي يقلب الكاف شيئا فيقول (شبد) دلالة على (كبد) وربما استعمل هذه الكلمة (شبد) دلالة على (البطن) تجاوزاً فلا تقف على المعنى الذي يبغيه تماماً ، وللكلمات التي لا نفهمها من كلامه أثر كبير في لهجته ، فهو يقول عن الزهات (الكششات) وعن السمهرات (السمهرات) وعن الأركيلة أو النرجيلة (القدور) وعن الكوفية (الغرة) وعن العباءة (البشت) وعن المقعد (التخت) وعن الحمام (المسبح) وعن المدينة (الديرة) وعن الحاكي (الباش نخته) وعن الأثواب (دشنشات) وعن المد (سجى) والجزر (نبر) وعن الزورق (جالبوت) والجمع (جلابيت) وعن الصفيحة (قوطى) وعن البنادق (التفك) ، وهو يطلق على صانع القهوة (راعى المعامليل) وعلى الساقى الأجمي الذي يحمل الماء على ظهره (الكندرى أو راعى الماي) وعلى وش العباءات بخيوط الفضة (الزرى) وعلى الكأس المفعم بالشاي (استكانة) وعلى الصالونات التي يجتمع فيها الأدباء والعلماء للدرس والانشاء والمناقشة (الدوانيات) .

وقد أطلق الكويتيون بعض كلماتهم على أشياء كثيرة بالمناسبات أو بالتشابه أو بما شاكل ذلك ، فإذا أزال الرجل شعر رأسه ولحيته قالوا إنه (تحسن) (١) لأن هذه الإزالة شيء حسن أو ينتج عنه شيء حسن ، ولعل ذلك له شبيه في الريف

وتقلب الجيم إلى ياء في بعض الأحيان ، أما الجيم التي تلفظ بدل القاف كما أسلفت فلا تبدل بـك الياء ، فلا يجوز مثلاً أن نقول (يبل) لكلمة (جابل) التي جاءت من (قابل) التي تعنى (غداً) ومن الكلمات التي تقلب جيمها إلى ياء كلمة (الحجول) فتصير (الحيول) وهى عندهم خلاخيل من الذهب تلبسها النساء ، وكلمة (الجهال) تقلب إلى (اليهال) وهم عندهم الأطفال أو الجهة من الكبار ، وكلمة (دجاجة) التي تصبح (ديابة) وكلمة (شجرة) يقلبونها إلى (شيرة) وكلمة (الجوهر) عندهم (اليوهر) وكلمة (العجم) ينطقونها (العيم) . ولا تقلب جيم كل كلمة إلى ياء ، فكلمات (جعفر وفالج والجنجفة - وهى لعب الورق للتسلية -) كلها تنطق كما هى بلا قلب .

وقد يدغمون الدال في الكاف ثم يقلبون القاف إلى جيم ، فيخرجون لفظاً جديداً ، فيقولون في (صادق) (صاج) وهذا جد نادر .

وتحل الجيم في بعض الأحيان مكان الكاف ، بيد أنها تكون شديدة التعطيش فتنتطق كلمتها كما تنطق الكلمات الانجليزية التي تحتوى على الحرفين (CH) ، فإذا أراد الكويتي أن يقول شيئاً عن الكلب قال : (تسلب - جلب) أو (بارك) قال : (بارتش - باريج) .

ويتعذر على الكويتي أن يفرق بين القاف والغين فتسمعه ينطق القاف غيناً والغين قافاً ، كما يصعب عليه أن يفرق بين الضاد والطاء فيقول (ظرب) بدل (ضرب) وهذا على عكس اللهجة الفلسطينية ، فالفلسطينيون ينطقون الطاء ضاداً فيقولون (ضرر) بدل (ظهر) وكذلك الحضارمة أيضاً ينطقون الطاء ضاداً ...

وإن لم يقلب الكويتي الضاد طاء مزج بينهما وأخرج حرفاً جديداً وسطاً بين الحرفين لا تعترف به اللغة ، ونطقه بديع يسترعى الانتباه أكثر من سواه ، وهكذا تكون اللهجة الكويتية قد ابتكرت لنا أحرفاً جديدة لأعهد لنا

المصري ، فالرقيون يطلقون على ذلك الذي خلقه أنه (ترين) من الزينة ، وهناك لعبة الأطفال الكويتيون التي تتركب من الأحصنة الخشبية والتي يسميها المصريون والسوريون (الدويخة) يسميها الكويتيون (أم الحصن) نسبة إلى تركيبها من الأحصنة ، وهم يطلقون اسم (سفارة) على السفن الشراعية الضخمة لقيامها بالأسفار كما يطلقون أسماء عديدة على متباين سفنهم ، وهم يطلقون على الأرض المحاطة بجدران إذا شابهت الحدائق عندنا تقريباً (الحوطة) وجمعها (حوطات) من الاحاطة ، ويقولون على المكان الذي يقضون فيه فصل الربيع (المتريع) لتربعهم فيه وهو كالصيف عندنا ، ويطلقون على الأرائك التي نسميها نحن (كنبات) (خزائن) لأنهم يخزنون فيها متاعهم وأثوابهم وقد كشفوا آباراً حلوة المياه فأنشأوا حولها قرية أسموها (حولي) من حلاوة الماء .

وقد وضع الكويتيون بسليقتهم أسماء لحلويات الأطفال التي لا يعنى بها منها (الدريل والرهمش والحلاوة المسقطية) وغيرها ...

وإذا سألت كويتياً وأراد أن يحبك بالنبي قال: (ماكو) وهي كلمة يستعملها هذه الاجابة ، بيد أنه يستعمل بدلها كلمة (سلامتك) تأدبا واحتراما ، وكثيراً ما يستعمل كلمات يستطيع القرويون المصريون فهمها أكثر من فهم القاهريين لها ، فيسمى التقبيل (الحب) بفتح الحاء ، ويجب معناها عنده يقبل (١) ويتسبح بمعنى يستحم والدهن بمعنى السمن . هذا والكويتي المثقف يريغ دائماً في كلامه أن يعتزل

الكلمات الدخيلة ، فبدو لهجته قريبة من العربية الفصحى في سلاسة نطقها ووضوح ألفاظها وقوة نبراتها . والكويتي الجاهل إذا ثقف سرعان ما يحسن لهجته تساعده على ذلك فطرته وسليقته التي فطر عليها وهي السليقة العربية الصميمة ، وإذا حدثك بعد ذلك ألفيت التغير واضحاً ، ولكن كلامه يميل إلى نغمة لهجته الخاصة التي لا تستطيع أن تستبطنها من كلامه إلا بعناء ، لأنه كلام فصيح ولكنه غريب النغمة واللهجة يستلفت النظر والانتباه وهذا بعض ما يواجهه باحث اللهجة الكويتية من الصعوبات ولقد استطاع الكويتيون أن يطلقوا أسماء عربية جديدة على ألفاظ أجنبية لم يستطع سواهم من العرب أن

« ١ » وكذلك أهل القرى في مراکش .

يتوصلوا إلى ذلك ، مثال ذلك أنهم أطلقوا على (السكاتو) اسم (قرص العقيلي) ...

ولقد لاحظت أن أن الكويتيين يتناوزن عن سواهم من يجاورهم من العرب بأن لهم قدرة عجيبة على النطق بمتباين اللهجات العربية الأخرى ، ولهذا فأمل كبير في أن تمحي الكلمات الدخيلة في لهجتهم وتستعمل بدلها ألفاظ عربية ، فقمين بهم أن يقولوا كلمة (الكأس) بدل كلمة (كلاس) وكلمة (عال) بدل (خوش) وكلمة سيارة بدل (موتر) وكلمة معطف بدل (واركوت) وأبريق بدل (غوري) فلا معنى لنطقهم بتلك الكلمات الدخيلة من فارسية وإنجليزية وهم عرب وبشتم عربية ولديهم من الكلمات العربية التي يستعملها إخوانهم العرب في العالم العربي ما يسد حاجتهم ويقربهم من إخوانهم ويشعرهم بقومييتهم والحفاظ على عربييتهم السليمة .

ولايفوتنا أن نقول إن الأمر المهم في اللهجة الكويتية الذي يحتاج إلى بحث طويل هو أن الكويتيين كثيراً ما يتداولون ألفاظاً عربية ترجع في أصولها إلى الأصول العربية ، ولصعوبة طفيفة في لسان الكويتي يحرف في تلك الكلمات حين نطقها أو بإبدال حرف من حروفها بحرف آخر ، ويرى المرء أن الكلمات التي تضم حرفاً دخيلاً غالباً ما يكون هذا الحرف في مؤتلف أمره حرفاً عربياً ثم قلب إلى حرف أجنبي دخيل .

أهم طه السنوسي

« الكوريسدين » أو قاتلة البرد

© تمكن الكيميائيون من صناعة حبوب تقضي على البرد العادي ، ويقول الأطباء أن هذه الحبوب الجديدة نافذة المفعول إلى درجة ٩٠ ٪ ، فهي توقف البرد تماماً إذا أخذت بعد ظهور أعراضه بساعة واحدة . : واحسم هذه الحبوب (كوريسدين) .

أما إذا استخدمت هذه الحبوب بعد ظهور أعراض البرد بحوالي ١٢ ساعة فإن مفعولها يكون ٧٠ ٪ .